Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لو كانت ذات فعل مطلق شامل متماثل لما رأينا الفروق الكبيرة بين طلبة المعهد الواحد والاختلاف الجوهري بين تلامذة الفرقة الواحدة المستقين العلم من استاذٍ واحد المنفعلين بتأثير مؤدب واحد. ترى لماذا لم تخرج لنا تلك المدرسة العزيزة وذلك القسم الدراسي المبارك إلا « باحثة البادية » واحدة لا ثانية لها ؟

لستُ بمدافعةٍ عن مدارس الراهبات لمجرَّد الدفاع ولكني تربيت فيها سنوات أربع فاختبرتها بنفسي كما أني اختبرتها في غيري من بنات عمي وقرباتي ومعارفي اللاتي تهذَّبن وتعلمّن فيها. لم أجد فيها العيوب المذكورة في « النسائيات » بل ما يناقضها على خطٍّ مستقيم منها الترفُّع الكثير عن الدنايا ، والجري وراء مثلٍ أعلى قلما يتراءى في سُبُل الحياة العادية ، ورفع النفس إلى ما وراء المرئيات ، والاكثار من الصلاة والتطرُّف في العبادة مما يؤهل الفتاة لإعتناق الحياة الرهبانية فتظل مدة بعد رجوعها إلى البيت حائرة في دوائر الهيئة الاجتماعية ، غريبة بين هؤلاء البشر الذين يجهلونها ولا تفهمهم. وعلى رغم تلك العيوب ما زال الآباء يتهافتون على هذه المدارس ، ورجال من أفضل المصريين حصافة وأوسعهم علماً يأتمنونها على بناتهم واثقين بأن نوع التربية الذي ينلنه بين تلك الجدران الصامتة لهو من خير الأساليب التهذيبية.

أما النقص الشائن في إهمال تدريس التاريخ الاسلامي والتواريخ الشرقية الأخرى وإتقان اللغة العربية فإن اللوم فيه عائد على الأهل. إذ أي شيء يمنعهم عن تعليم ما يريدون لبناتهم بعد خروجهنَّ من المدرسة ؟ وذلك يسهل عليهن يومئذ لأنهن يدرسن مختارات لا مرغمات فيجدن لذَّة تخلو منها أكثر الدروس المدرسية الجبرية ويقفن على كثير في وقت قليل. إن الأجانب يهبطون ديارنا لترويج لغتهم ونشر علومهم وتاريخهم. وفي معرفتنا للغاتهم وآدابهم وتاريخهم وعلومهم سلاح في يدنا وقوة نجاهد بها في ميدان المسابقة المفتوح لنا ولهم وهم فيه غالباً ــ غالباً فقط ؟ ! ــ فائزون.